

العلاقة بين مفهوم جودة الحياة لدى الأشخاص ذوي التخلف العقلي وبين اطار السكن الخاص بهم

سيغال ليفيتا-برنشتين، جامعة تل ابيب، 2011

تحت ارشاد: البروفسور ريكي سويبا

معظم الأشخاص البالغين ذوي التخلف العقلي في اسرائيل يستمرون بالعيش في منزل العائلة، لكن قلة لا باس بها من هذه الفئة تعيش في مؤسسة خارج المنزل. هنالك مؤسسات سكن مختلفة معدة للأشخاص ذوي التخلف العقلي، مثلاً سكن داخلي، بيت مشترك وشقق. انواع السكن هذه تؤمن للقائنين فيها مجموعة كبيرة من الخدمات وهي تمثل بديلاً للبيت. يمكن التفريق بين هذه المؤسسات بالتعريفات الرسمية الخاصة بها، مثلاً عدد القاطنين في كل مؤسسة وخصائصهم، مثلاً الصفات الجسدية والسياسات المتبعة في المكان. احدى المتطلبات لتقييم الأطر للأشخاص ذوي التخلف العقلي هي جودة حياة الأشخاص الساكنين فيها. تعبير جودة الحياة أصبح اساسياً في مجال التأهيل قبل عشرين عاماً، وضمن جودة الحياة للأشخاص ذوي الاعاقات اصبحت الهدف الاساسي للخدمات لهذه الفئة.

الفرضية هي ان الجودة الاعلى في أطر السكن ستؤدي الى اداء وجودة حياة أعلى لدى القاطنين (Haller, 2002). في السنوات الأخيرة، بدأ الباحثون بدراسة تأثير السكن في أمكنة سكن مختلفة على رفاية الأشخاص ذوي التخلف العقلي (Haller, Miller & Factor, 1998). في الفترة الأخيرة، كان هنالك ادعاء بأن ليس الاطار الجماهيري أو المؤسساتي هو الذي يحدد مقياس قدرة هذا الاطار على الذهاب بالقاطنين فيه قدماً، بل جودة الخدمات المقدمة فيها. هنالك امكانية، ايضاً في الاطار المؤسساتي، تأسيس الخدمات بحسب الحاجة والخيار (Mcternan & Ward, 2005). الأبحاث التي درست العوامل المركزية لرضى القاطنين حول اطر السكن تشير الى انه في حالة وضع تركيز أكبر على جودة اطر السكن التي تشبه البيت من ناحية الشكل، حرية التصرف والخيار، النشاطات اليومية، السياسات التي تشجع الاستقلالية والتركيز أكثر على الفرد، ستزيد من رضى القاطنين (Rourke, Grey, Fuller & Mcclean, 2004).

فرضيات البحث

1. مفهوم جودة الحياة لدى الساكنين في مساكن محمية في المجتمع ستكون أعلى من جودة الحياة لدى الأشخاص الساكنين في اطرات سكن أخرى: سكن داخلي، بيت مشترك ومنزل العائلة.
2. هنالك علاقة قائمة بين السياسة المتبعة في النظام الذي يعيش فيه الفرد وبين مفهوم جودة الحياة الخاصة به. مفهوم جودة الحياة العالية للساكنين تكون أعلى ضمن اطار يعطي خصوصية للساكنين فيه، ويسمح لهم بالمشاركة في صنع القرار، ولا يهتم الى الصعوبة في تخطي القواعد ونجد فيه ليونة في البرنامج اليومي للساكنين.
3. هنالك علاقة بين الخصائص الجسدية للاطار الذي يسكن فيه الفرد وبين مفهوم جودة الحياة الخاصة به. مفهوم جودة الحياة الخاصة بالفرد ستكون أكبر لدى القاطنين في اطر ذات خصائص جسدية تعتبر "جيدة" (من ناحية الراحة

والجمال، السلامة، الجاذبية، الحجم الجسدي، الخصوصية، المكان الجغرافي والموصلية لذوي الاعاقات الجسدية)، مقارنة بأطر ليس لديها هذه الخصائص.

4. من بين كل التوقعات- متغيرات الاطر، متغيرات الخلفية (العمر، العمل، الوضع الصحي) والعلاقة مع العائلة، المتغير الذي يشرح بالصورة الأفضل مفهوم الفرد لجودة حياته هي السياسات المعتمدة في الاطار السكني.

من بين نتائج البحث الاساسية، تم ايجاد فرق واضح في معدل مفهوم جودة الحياة بين السكن الداخلي وبين الشقة، عندما اشار الاشخاص الذين خضعوا للمقابلة الى جودة حياة أكبر في الشقة. فرق واضح في معدل مفهوم جودة الحياة بين السكن الداخلي وبين منزل العائلة، عندما اشار الاشخاص الذين خضعوا للمقابلة الى جودة حياة أكبر في منزل العائلة. وجدنا أن كل السياسات المتبعة في الاطار الذي يعيش فيه الفرد تقدم امكانيات اقل، مفهوم جودة الحياة لدى الخاضع للمقابلة تكون أقل. كلما كانت الخصائص الجسدية للاطار "جيدة" اكثر- يرى القاطنين جودة حياتهم كأفضل. وجد فرق واضح بين القاطنين الذين يسكنون في اطار سكن جماهيري وبين اولئك الذين يسكنون في اطار خاص، بحيث ان القاطنين في الاطار الجماهيري ينعمون بجودة حياة افضل بكثير. يبدو اننا عندما نراقب المتغيرات الأخرى- نجد أنه يمكن شرح مفهوم جودة الحياة بشكل أفضل فقط عن طريق سياسات الاطار.

لهذا البحث تداعيات تطبيقية وبحثية. نتائج البحث تشدد على تأثير مكان السكن وخصائصه على مفهوم جودة الحياة للفرد. هذه النتائج يمكنها أن تساعد في التخطيط لخدمات ملائمة أكثر وتحسين الخدمات الموجودة. ذوي المهن في هذا الاطار يمكنهم الاستعانة بهذه النتائج التي تشير الى علاقة بين مفهوم جودة الحياة العالية للقاطنين وبين السياسات التي تسمح بالانتباه الى هذه السياسات وادخال التعديلات عليها، من خلال ادخال عوامل تسمح للقاطنين بخيار وتأثير أكبر. نتائج البحث تدعم الظاهرة الآخذة بالازدياد في السنوات الأخيرة، حيث قام جزء من مساكن الداخلي بفتح "ارساليات" في المجتمع- بيوت صغيرة لمعدة لرقم صغير من الساكنين الذين يعيشون في ظروف أقل حدة. يبدو أن هذا الحل، اخراج الساكنين الرصينين بدرجة كبيرة الى خارج السكن- الداخلي هو امر ايجابي ويمكنه التأثير ايجاباً على جودة الحياة. على نفس الخط، فان صانعي السياسات عليهم تشجيع فتح "ارساليات" الى سكن داخلي.

نتائج البحث المرتبطة بالعلاقة بين مفهوم جودة الحياة الى حياة السكن، والتي تشير الى أفضلية السكن الجماهيري، مهمة جداً وخاصة في الفترة الحالية، حيث أن الميول الى خصخصة خدمات الرفاهية في البلاد موجودة في أوجها. يجب الاستمرار والقيام بابحاث تقوم بمقارنة الاطارات التي تعمل عن طريق عوامل مختلفة، وتقييم كيف ان الخصخصة تؤثر على جودة الحياة لدى الفرد. اذا قامت الأبحاث الاضافية بايجاد نتائج مماثلة، من المفضل أن ياخذ مقرري السياسات بعين الاعتبار هذا الأمر عندما يقومون بتحويل بقية المساكن- الداخلي الى اليد الخاصة، وأيضاً فحص موضوع الخصخصة في المساكن الجماهيرية خارج المنزل.